

أزين الشعر حكمه وأزين الكتاب السطر

إعلام الشعراء

بإصلاح ما فسد

من أبيات القصيدة الموصوفة بالغراء

من تصانيف

الأديب العلامة والشاعر المجيد الفهامة مولانا أبي الفوز المولوي

عبد الحميد الرشيد ابن الحكيم عبد العظيم الهندي المسعودي دامت بركاتهم

طبع في المطبعة البرهانية الواقعة في ملك كلكته دار الإمارة

إن من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحرا

إعلام الشعرا

من أبيات القصيدة الموصوفة بالغراء

من تصانيف

الأديب العلامة والشاعر المجيد الفهامة والنابغ اللغوي المدعو
عبد المجيد الرشد ابن الحكيم عبد الغني الهندي الميسوري دامت بركاتهم

طبع في المطبعة النيرة الواقعة في مملكة الدكن حيدرآباد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله منطق العرب العرباء بفصاح الالسن في البوادي ، ومويد المفلقين عن غوة البلاغة بالحجج القاطعة والبراهين الساطعة في كل نادي ، والصلوة والسلام على افصح من تكلم باللسان الضادي ، واسمح من تجسم للعفاة اذا توهم من كل حاضر وبادي ، افضل من اوتي الحكمة وفصل الخطاب ، واحق الحق وابطل الباطل وسفر عن الصواب لاولى الالباب ، سيدنا ومولٰنا وذخرنا وملاذنا محمد المصطفى خير من جمع من منتهى الجلالة والفخامة ، واجل من طلع من الحضرة الالهية امينا على كافة الامم بالرسالة والشهامة ، وعلى آله الطاهرين واصحابه الراشدين وبعد فلما احرزت الفنون والعلوم وقرأت كل فن منها على شيخه الممتاز بالفضيلة الخاصة من بين العموم ، فحلى لي التلبس بلباس الادب ولا تزاع بزيع من اوصاف العرب ، فشرعت في مطالعة الكتب وتدريسها وبذلت جهدي لطلاب العلوم في تقبيسها ، واني مع وصول ذراعي الى على شماريخ المعاني في مراعي ظباء اليراع لم ازل عن تحصيل المزيد على ما يسر لي الله الآن من فضله المفيد للمستفيد ، فكنت اباحث كل من قل وجل ، واستنزل الوابل والطل ، ان عثرت على قصيدة موصوفة بالغراء للمولوي محمد طيب المكي ثم الرامفوري ، وقد ادعت انه في زعمه فريد دهره ، ووحيد عصره ، يتفوق كاسات الفوقية على الاقران ، ويتطوق في كل فن بطوق الاستعلاء على ذوي العرفان ، يدعي ان ملفوظه لغيره ملوظ ، ومحفوظه لغيره ملحوظ .

وانا الله

وعلم الله انى لما طالعت قصيدته عرفت كذبه من صدقه وفتقه من رتقه وقلته من كثرته وعلته من صحته فامعنت النظر فيها بالتنقيد فتلقفت منها ابياتا لم تنسج على منوالها العميد واصلحت ما فسد من الفاظها ومعانيها واقمت ما صورها وكاد ان ينقض من مبانيها فالبست القصيدة حينئذ حلل التزين والوقار وتحلت بحلى التحسين في الفخار كما لا يخفى على من رزق مذاق العرب وانتدب لتعلم العلوم وارتضع من لبان الادب ويجول جواد خياله المصلى في ميدان الاشعار ويرنو في نجوم الاراء ببسوق غاياتها بالازدهار ومن ضاق فتره عن المسير في واد الاصلاح ولم ينكشف له صريح الحق عنه بالنجاح فعليه ان يطالع اولا القصيدة الموصوفة بالغراء ثم ينظر فيما اصلحته ينفتح له الازهار عن اكمام الاسرار فتنقلب هي على عينيه سوداء بعدما كانت بيضاء ويظهر له شاو المصلح من صاحبها والكشف عن غامض الرموز لمراقيها وكيف نقيت سوادها من بياضها وكيف تنمت منى ازهارها في رياضها واني لو اصلح من تلك القصيدة الا ما هو ظاهر الفساد في البناء وما استوسع الوهن فيه من عدم الاستواء وكم خبايا في الزوايا لم ابرزها من خدورها وكم مثالب في مناقب لم اعرضها على الناظرين لندورها وايم الله انى ما جعلت صاحب القصيدة مضغة للماضغين ولا عرضة على الشامتين الا لما بلغني انه يسيء الادب في العلماء المتقدمين العارفين ويتنمر على معاصريه الموجودين الفاضلين هذا ما شجعني يراعتي وجادت به من القريحة القارحة براعتي تنبيها لصاحب القصيدة ليتخلق باخلاق احلى من العصيدة وارجو من الله ان يجعل سعيي مشكورا وعملي

فی الدارین موصول ہ حسبی اللہ نعم الوکیل نعم المولی ونعم النصیر ہ

قال الناظم

((یاربع اطلع کم لی فیک نعماء   اضحی واظما وفیک الظل والماء))

قولہ کم لی فیک نعماء یحتاج الی ان یشکر الناظم صاحب المعروف ہ لانہ یخبر بتنعم منہ بتعویل بتغییر المالوف ہ لاان یشتکی منہ بعد ما اقر باحسانہ علیہ ہ وانتدب بقلبہ الیہ ہ فلذا لانطباق المصراع الثانیۃ من البیت اولیہا ولو ادخل الفاء علی "اضحی" وقال فاضحی لکان قریب الممارسۃ بالمطابقۃ مع نقصہ وان لشاعر ہذا ما رفع راسہ بمطلع البیت الا وقعت علیہ مطرقۃ الاعتراض فتبہتہ فالصواب الالیق بہذا المقام والحق الانطق بالمرام ان یقول الناظم

(یاربع اطلع کم لی منک لاواء   اضحی واظما وفیک الظل والماء)

فحینئذ اہی ما یکون من البیت فی احیاء المیت ہ لانہ یقول للمربع متظلما مستغیثا ایہا الربع الی کم اقاسی عنک الم النوی ہ مع التردد فی وادی الظما او الغضی ہ والحال ان فیک للمستظل ظل الاوار فاو تلـ نسقی ماء باردا ، فلا تطردنی ولا تخیبنی فیما املت فیک وانت منہل یرتوی من من اتاہ ووارداہ

قال الناظم

((انعمت للکل بالجزو وندت   مثل الذین ہم سلب انواء))

فقولہ "مثل الذین ہم" مما لا مناسبۃ لہ بالمصراع الاولی من البیت لخلل واقع ... فانہ اما ان یکون المشبہ ہہنا المعنی المصدری من ذہب و یکون المشبہ الفرق ہو

فعلى كلا الحالين لا يصح المعنى لانه اما ان يكون الممدوح ذائدا كما يذود الذين صفتهم كذلك او يذود فتى هو مثل الذين مرتهم وقوله "حرتهم" معناه بالعربي مستهم ومعلوم ان الانواء لا تمس الناس بل تلوح لهم فالقمين به حينئذ ان يقول.

(وانعمت للكل بالجدوى وذدت فتى … لاحت له منك في الباساء انواء)

فحينئذ يستوي المعنى ويطابق البيت الاول من القصيدة لانه يقول مخاطبا للربيع انعمت للكل وطردت فتى لاحت له في بؤسه من جود كفك انواء الغيم فلا يليق بشانك ان تحرمني وتعطي الكل سواي.

قال الناظر

(ترى الندامى بافياء الظلال به … والعيش صاف وما في النفس حوجاء)

فقوله "ترى الندامى" الى اخره، ما يفصح باحوال المجلس ولذائذ العيش كما يقتضيه المقام فمصراعه الاولى في واد والثانية في واد والانسب له ان يقول.

(ترى الندامى بافياء الظلال وقد … ازهاهم فيه سلسال وخضراء)

فكلامي هذا مشعر بانهم ما استراحوا في ظله ولا اقاموا بمكانه الا وقد اورثهم نشاطه والزهو وانبعاث النشاط ما فيه من السلسال والخضراء فحينئذ يكون الشعر جامعا لمضامين اللهو والعيش كما يشهد به الوجدان السليم والفهم المستقيم ولو اراد ان يبقي قوله "والعيش صاف" لقال متمنيا.

(يا ليتني احتظي يوما بغبطتهم … والعيش صاف وما في النفس حوجاء)

لطاب کلامہ و اعجب لخویہ الخیال نظامہ۔

قال الناظم

(ھذا یناغی وذا یدعو لخانقۃ   وذا یمادی وذا تصبیہ حوراء)

فقولہ "وذا یمادی" فی المصراع الثانیۃ من البیت مما لا یلیق بشان ھذا البیت لو قال وذا یمیل مقام "ویمادی" لکان ابھی منہ۔

قال الناظم

(ﷲ در کرام کنت اصحبھم   ومسکۃ الشاۃ بالتطریف بیضاء)

فقولہ بذکر الکرام فی البیت یحتاج الی وصفھم بانھم کیف کانوا وکیف احوالھم مع الخلق والحق، بالعبادۃ والخلق۔ ولم یذکرھا الشاعر وھو مما لابد منہ فی البیت وان کان اجمالا بحیث انہ لو فصل تأتی منہ معنی ینطبق علی جمیع الاوصاف لیطابق مقتضی الحال فی المقال والمصراع الثانیۃ من البیت مستقلۃ بنفسھا لانسبۃ لھا بالاولی لان الاولی محتاجۃ الی ماذکرتہ فلو قال الناظم المتفصح البصیر المتلمح

(ﷲ در کرام کنت اصحبھم   غر للمناقب للعلیا اوداء)

لکان اشرف مایکون ولو اراد اجاز الثانیۃ بقولہ۔

(صبیحۃ برھۃ الدھر یسعدنی   ومسکۃ الشاۃ بالتطریب بیضاء)

فیکون بذلک سراۃ وجہ التحسین، وقرۃ لمن یشاھد بھجۃ المضامین، اذا ابلجت انوار المعین، من بیت الشعر باجمل تزیین۔

قال الناظم

(فماع عنبرا في ذوب فضته — فصار ياقوتة و لكأس حمراء)

والضمير في "عنبره" مع قوله في ذوب فضته مما لا مرجع له ههنا سوى العنب المذكور في البيت السابق والعنب لا يوصف بالعنبر لان العنبر يوصف بالسواد على القول الفاصل بين الحق والباطل ولو جوزنا فما معنى قوله بالفضة ثم تقفيته بقوله فصار ياقوتة الخ فان العنبر اذا ذاب وامتزج بالفضة ما يشابه ياقوتة ولا ما صب فيه ذلك يكون احمر ولو قال الناظم۔

(فماع ياقوته في الكأس منفضجا — يروق لمعانه والكأس حمراء)

لكان اطيب واعذب لذة للشاربين وبهجة للناظرين لان العنب اذا سال جريانه بعد الانفضاج يسيل في لون الياقوت فان الاناء الزجاجي اذا اصب فيه ذلك يحمر به۔

قال الناظم

("بادرتها بعكيس قبل نقل — وحوله من شواء الطير اهواء")

فقوله "نقل" في اللغة ساكن الوسط او مشدد وقد حركه الناظم وهو مما لا معنى له ههنا لان النقل مع التحريك مراجعة الكلام وبدون التحريك يختل وزن البيت وقوله "اهواء" فمما لا معنى له ههنا بالصحة ولو قال الناظم۔

(بادرتها بعكيس طاب ذائقه — وحوله من شواء الطير اشياء)

لكان احلى ما يكون فى فهم من له ذوق سليم و طبع مستقيم و يعرف مدارج الكلام و يميز الصحاح من السقام ـ

قال الناظم

(و الغيم غربال در و الرعود به   جعاجع النخل و النسرين انتاعر)

لا يخفى على من له ادنى دربة فى الادب و تمهر فى لسان العرب ما فى هذا البيت من عدم المناسبة بين الغربال المشبه به للغيم و جعاجع النخل و القاع بالنسرين لان جعاجع النخل لا نسبة لها مع الغربال المشبه به للغمام و تشبيه لنسرين القاع موجبة للاستقذار فيما يرتئيه و لا يمطر و لو قال على حسب خياله ... و طابه ... جواب لعياله ـ

(و الدر ينثر من غربال غادية   توفى الرياض له بالبرق القاع)

لكان قريب المناسبة بين الالفاظ و المعانى و موافقا للبيت السابق لانه لما بادر الخمر ... طاب بذوقه فى حالة كان البرق يخرج من خلال الغمام مثل الدمع ... فى الابتسام و لو اراد ان يبالغ فى وصف الغمام فقال ... ـ

كانما الخود تسقى من مراشفها   ماء الحياة به للميت احياء

لكان اليق بحال المجلس للمتنزهين و الحق بها الحسن فى ضمير القوم من الشاربين

قال الناظم

(و عاطيتها عبقياً من نرجسين   بجانب الذوق المنصوب رغان)

قولہٗ "من بنی حسن" یحتاج الی وصف یلیق بشانہم وقد اعرض الناظم عنہ الی ما سواہ بقولہ بجانب الدف فلا مطابقۃ بین المصراعین مع ان قولہ غاء موفوع بتاویل سخیف ولو قال۔

(عاطیتہا عبقریا من بنی حسن   نہر الحصیب اذا ما الارض جدباء)

لکان اجلیٰ واحلیٰ واطیب واعذب ولو اراد اجازۃ الثانیۃ بقولہ۔

(عاشرتہ بلذیذ العیش فی جلی   بجانب الدف والمنصوب غناء)

لکان مما یشنف بہ اذان القبول ویھب منہ علی البلغاء نسیم القبول ولکان یوافق البیت اللاحق اذ بیتہ اللاحق کما سیاتی غیر مربوط بالسابق فلما قلنا عاشرتہ بلذیذ العیش الخ وقع الارتباط بینہما۔

قال الناظم

(والیوم اصبحت بین الھند منفردا   کاننی اسد من حولہ شاء)

فقولہ ھذا مما لا معنی لہ لان الناظم یشتکی من انفرادہ عن الوطن المالوف والمربع الماھول ویقفیہ بقولہ کاننی اسد الخ لان الاسد اذا برز من خدرہ لیرتاد الفریسۃ فھیأ لہ اللہ سبحانہ وتعالی ما ھو اطیب غذائہ واعذب شرابہ فعلیہ ان یشکر اللہ تعالی علی ما رزقہ من الطیبات لا ان یشتکی من ھذہ الحالۃ الا ان یکون قد غلبتہ الشیماء وعجز عن صیدھن فموت الاسد فی ھذہ الحالۃ خیر لہ من حیاتہ لانہ تقلب من اعیان الاساد الی اعیان البھائم من الوحوش فصار ما یصاد بعد ما کان یصید فلا یمکن لہ بعد افتراس الحیوان ولو قال الناظم۔

(والیوم اصبحت بین الہند منفردا　　　کاننی معوب حفته عجماء)

لکان موافقا للمراد لانہ حینئذ فی مرتبۃ الانسانیۃ والاھاند فی مرتبۃ الوحوش مع ان فیہ اشارۃ الی کونہ من العرب والاھاند من العجم فلا ائتلاف بینہما بحسب التمدن وھذا کلام یلوح لارباب البلاغۃ دون المتادبین المتفصحین فیہا۔

قال الناظم

(وکانہا بقر ابصرن قسورۃ　　　واللیث لیث وان عزتہ قرناء)

وھذا البیت من بیتہ السابق کالمصلی للمجلی قولہ "کانہا بقر" الخ مما یلتحق باصوات الحیوانات عند البلغاء وان کان ذا منظر بہیج لمن لم یشم رائحۃ الادباء فضلا عن مجالستہم فی معترک الآراء لانہ اما ان یرید بالبقر شیاما او اھل الہند وعلی کلا الحالین لا یستقیم التشبیہ لانہ قد قال اولا "کاننی اسد" الخ فلما قال "کانہا بقر" اعوج للمعنی ولم یقم ناطقا بمرادہ مع ان المثال الذی ذکرہ الناظم غیر مرتبط بالاولی لانہ یقول "کانہا بقر ابصرن قسورۃ" والبقر اذ اشمت ریح الاسد او شاھدت شبحہ من البعد تشرد وتند وتعدو ضباحا وتبدد وقد انست من الحیاۃ العزیزۃ اللطیفۃ لما اوجست فی امکنتہا الوجیفۃ من الخیفۃ وان استعدت للاسد وصوبت لہ مداریہا فلا تستقر الا لخوف منہ صیانۃ منہا علی نفسہا فلا یتمکن الاسد منہا ولیس فی البیت ما یدل علی انہا غلبت اسدا او اعیتہ جدا فی تحصیل المعیشۃ حتی سدت علیہ المسالک سدا ولابد من ذکرہ ھٰہنا

لینطبق المثال علی الممثل له ولو قال الناظم۔

(فان تکن بقرٌ بنطحن لیث شرًی فاللیث لیث وان عزته قونأٰ)

فحینئذ یطابق البیت مضمون الناظم ویوافق البیت السابق له فیکون المعنی کاننی معرب حفته عجماء فان تکن بقرٌ نطحت قسورة حتی عجز عن صیدهن لاجل اجتماعهن علیه فلاباس به لان الاسد اسد وان غلبته ذوات القرون حینا فلا یقدح هذا فی شانه فینبع حینئذ من البیت ینابیع الحکمة والبراعة وتدنو له الفصاحة بالاطاعة فیبهر العقول ویزهر الفحول ویبعث به فی قلب المنشد النشاط ۔ ویبسط له علی منصة التحسین البساط

قال الناظم

(ولولا العیال ولولا ما اکابده من الحجاز اذا هبت سویداء)

فقوله من الحجاز یدل علی ان الناظم مبتلی بمشقة لاحقته من الحجاز فیشتکی منه فتشا دونها عن الجواز لینجو من مهالکها ومن الشدائد التی نابته فی مسالکها وکان له ان نظر الی الحجاز شوقه ویذکر ان مربعها کان موموقه ومرموقه ویبین ما نزلت علیه من المصائب فی بعده وما عاقت به من لوعة الهوی فی حبه وودہ فعدل منه الی الشکاءة منه وقیده بهبوب السویداء بحیث یعلم منه انه فی وقت عدم هبوبها یسلم من الهموم والالزام فاذا یتیسر له الخروج الی مرادہ من مضادہ فعلیه ان یخرج فی مثل هذه الحالة الی حیث

شاءه لاان يشتكى ثاويا بالمكان وقدمل منه الثواء وعندى انه اخطأ فى تادية مراده فعدل الى مضاده عن مفاده ولو قال

« لولا العيال ولولا ما اكابده من الحجاز وقد هبت سويداء »

لكان اليق بمراده وانطق عن مفاده اذ معناه انه لولا عياله ولولا ما يقاسيه فى البعد عن الحجاز وقد هبت السويداء لاسرع الى وطنه المالوف والمربع الماهول المعلوف كما يذكره فى البيت اللاحق۔

قال الناظم

« ولقمت احدو امام الركب منصلتا وان تبطنته فالويل عداء »

فقوله « لقمت احدو » يحتاج الى ذكر مقام يقوم هو اليه كما هو مقتضى الحال والا اختل فى هذا المقام نظام المقال وقوله « وان تبطنته » الخ من لعب الولدان الذين يتفاخرون بينهم بالعدو فى الفيعان يقول احدهم « انا اسرع عدوا من هذا المركب وان ركبتها فالمركب اسرع ما يكون هربا فى الذهب ولو قال

« لقمت احدو امام الركب منصلتا الى حماها وان ذا الويل عداء »

لكان مما يستحسنه الخواطر وتقربه النواظر منتزها لارباب الكلام فى هذا المقام بحسن النظام اذ معناه انى اسرع قدام الركب الى الحجاز وان كان هذا الركب اسرع عدوا فلا يلحق بى فى الجواز۔

قال الناظم

(« فاقبلت تتعادى فى جوامعها كالرعد قصف ومثل البرق تمدآء »)

قوله « كالرعد قصف » الخ يحتاج الى ذكر الضمير المجرور ليكون هو وصفا لما يرجع اليه الضمير لبس ان يقول كالرعد قصف له والبرق تدلام فيكون قريب التحسين ولو قال الناظم۔

(فاقبلت فوق ظهر الارض عادية تهتز من تحتها بالثقل غبراء)

واجاز المصراع الثانية بقوله۔

(ماشلها مركب فى الارض ماشية كالرعد قصف له والبرق تدآء)

لكان اجلى فى العيون النواظر واحلى فى افواه الخواطر ويرتضيه الفحول و يصطفيه العقول۔

قال الناظم

(« اذا جرين رأيت الارض رائغة من تحتنا تطوى وهى هوجاء »)

ففى المصراع الثانية زحاف غير جائز يخل بوزن البيت ومع ذا لا يستوى معناه اذ معناه ان الارض تنطوى من تحتهم بحالة يقال فيها انها هوجاء ولو قال۔

(اذا جرين رأيت الارض رائغة تسير من خلفها للرهج هوجاء)

اى تسير الغبار فى هذه الحالة من خلفها مثل الموجاء لكان مطمح النظر لاولى الالباب العظماء وملمح البصر لذوى الافهام العقلاء۔

قال الناظم

((تتابع الموج والضجات ضجته   في جوف قايدها للنار رغاء))

فالمصراع الاولى غير صحيحة المعنى لان قوله ((والضجات)) هو المخل بالمعنى وان تكلف الناظم في تصحيحه . على حسب خياله . و تنقيحه على قدر غزارة علمه وحاله . ولا يخفى ما في هذا من السخافة على من اعطاه الله تعالى قريحة طيبة صافيه . واجرى من قلبه ينابيع الحكمة ومتعه بالعافية ولو قال .

(تفجج كالرعد في الاصياف حين جى   في جوف قائدها للنار رغاء)

لكان احسن واجمل وامتن واكمل . فصيح المعاني . مسموع الاذان بالقبول لكل قاص ودانى . من اهل المعرفة بمدايح الكلام . في هذا المقام .

قال الناظم

((نحن الاجنة ان ضجت وان سمحت   في بطن ام بسحب الخير وطفاء))

قوله ((وطفاء بسحب الخير)) فيه انتقال من الروى المكسور الى المضموم بتاويل ضعيف اذ من شانها ان تكون الوطفاء مكسورة الاخر لانها اما هي المشبه بها للام او وصف لها ولكن اذا اضيف اليها سحب الخير جازت ان تكون مضمومة الاخر على حذف المبتدأ ولو قال .

(نحن الاجنة ان ضجت وان رحمت   في بطن امها في السير ضوضاء)

لكان ارق منه والطف واعبق وانظف . اذ ان مطابقة كاملة مع قوله

ضجت و رجت ولا بد كذلك ولو اراد ان يجيز الوطفاء لقال ۔

(تجري بما في حشا ها ثم تسكن اذ جاء المحط كما بالماء وطفاء)

لكان اوفق بمقتضى الحال، والصق بمراده في المقال، لانها ان ضجت و رجت تجري بما في حشوها ثم انها اذا جاء المحط تسكن ليتنزل الناس منها او يركبوا عليها كما تقف الوطفاء، ها طلة بالماء حيث اراد الله تعالى ثم تساق الى بلد ميت يريد الله بها احياءه فكذلك حال هذه المركب ۔

قال الناظم

(وقامت قيامتها والناس اغربة وفحت عينها والعين عوراء)

فقوله هذا لا يطابق البيت السابق كما لا يخفى على من طالع القصيدة كلها ونحن لم نذكر جميع ابياتها لما فيه من التادية الى الاطناب من غير فائدة وقوله "وقامت قيامتها" اما معطوف على ما وقع في جواب "لو" المذكورة في البيت السابق فيحتاج الى واو تكون قبله اي بان يقول وقامت قيامتها فيخل بالوزن و مع ذا يكون قوله والناس اغربة اخبارا عن حقيقتهم كما تقتضيه الحال ومعلوم ان الناس ليسوا من الغربان ولو ابقينا قوله "قامت قيامتها" على حاله يكون هو ايضا اخبارا عن الواقعة التي وقعت لها فيخرج القول من تحت جواب "لو" المذكورة في السابق ومع ذا يختل بكون الناس اغربة ولا يطابق المصراع الثانية ولو قال ۔

(وامسكت نفسها والقلب مضطرٌ وفقئت عينها والعين عوراءُ)

لكان داخلا تحت جواب «لو» ولم يفسد المعنى مع كونه جامعا لشتات مضامين الناظم التي تجلت له على منصة الجمال، وبرزت له عن خدر الكمال۔

قال الناظم

(«وكم لاحشائها مغص وقرقرة وربما زفرت بالريح قوراءُ»)

فقوله «وربما زفرت» مما لا مدخل له في هذا المقام بالكلام لعل مراد الشاعر ان الرياح ربما يزفر بها الفضاء الواسع في هذه المركب وهو غير حاصل من كلامه كما ينبغي الا بالنظر الى المحذوف في هذا المقام ولو قال۔

(وكم لاحشائها مغص وقرقرة + تصيح فيها مع الريح قوراء)

لكان انجح للخلق، وابلج بالحق۔

قال الناظم

(«وربما نبتت في الظهر اجنحة + مثل الهضاب تعادى وهي عرجاءُ»)

ان الشاعر لما شبه ما تمشي عليه هذا المركب بالعبد الاسود واردفه بالقول بانه نبت في ظهرها اجنحة مثل الهضاب والحال ان الهضاب هي لا اجنحة له كما يلوح من مطالعة تعبيره في هذا الابيات فتشبيه الاجنحة حينئذ بالهضاب من قبيل تشبيه الشيء بنفسه ومع ذا قوله تعادى من اوصاف المركب وقد وقع في هذا المقام وصفا للاجنحة فلذلك نبت قوله تعادى في منبت بالسباخة فلم يستكمل ولو قال۔

(تعدو وان نبتت فی الظہر اجمۃٌ   من الہضاب عداءٌ وهی عرجاءٌ)

لکان خیرا۔

قال النّاظم

(ومثل الجبال بها الطیان فی قلل   او غارب اسود تعلوہ بیضاءٌ)

فقوله "ومثل الجبال" الخ اما هو المشبه به للهضاب او للعبد وعلی کلا الحالین یفسد المعنی المافیه من عدم المناسبة بین المصراعین وعدم الموافقة بالبیت لسابق المذکور قبله بقوله "ربما نبتت فی الظہر"۔ ولو قال اصلحه الله ووفقه للسداد ، وهداه للرشاد۔

(کانه جبل بالغیم ملتزق   او غارب اسود تعلوہ بیضاءٌ)

ای انّ العبد المذکور فی ارتفاعه مثل الجبل حال کونه ملتزقا بالغمام او انه غارب اسود الخ۔ فحینئذ ینطق لسان الحال عن هذا البیت نطقا یمیز الحی من المیت منشداً "فالآن تبصر ما هی العمیاء" کما لا یخفی علی من هو بصیر ، وباصلاح مثل هذا البیت جدیر۔

قال النّاظم

(وسمت یوما بوسم والخلال به   مثل الزمرد فیه الدر حلواءٌ)

فقوله "فیه الدر حلواء" تصور محض لا طائل فیه الا انه یورث ثلبة فی عرض الناظم وان قلت لو فرضنا الدرّ مرکوزا فی الزمرّد فما معنی قولك انه یورث منقصة فی عرض

الشاعر قول ان الدر لا يشبه بالحلواء، كما هو مقتضى الشعراء، الا انهم اذا ذكروا جواهر مختلفة الاثمان على سبيل الجمع ثم شبهوا كل جوهر منها بشئ من اصناف الاطعمة والاشربة يجوز تشبيه الدر حينئذ بالحلواء وكلام الناظم ليس من قبيل هذا ولو قال۔

(وسمت يوما بوسم دل خلال به مثل الزمرد قد زانته لألاء)

لكان احلى من حلوائه واجلى من زمرده، وصار رهما يالفه ارباب الكلام فى مثل هذا المقام۔

قال الناظم

(ودار لقوم عسير يا سهم ولهم يسر اذا قيل للخضراء شهباء)

لا يخفى على من ارتضع من ثدى الادب، واقتطف من ثمار لسان العرب، ما فى هذا البيت من المثالب مخلا بالمقاصد والمآرب ولو قال۔

(دار لقوم عسير حين قصدها يسر وقد قيل للخضراء شهباء)

لكان موافقا بما اودع ضميره ليستحسنه جليسه وخبيره، ومطابقا للبيت اللاحق فى هذه المسابق۔

قال الناظم

(ووذا يفك صناديقا ويغلقها والناس فى الناس فى المسكين بكاء)

فالمصراع الثانية من هذا البيت غير مناسبة للاولى لانه لما قال وذا يفك

صناد يقا الخ كان له ان يذكرما يفتح لاجله الصناديق وتغلق ء للانعام على الناس والجود لهم اولصرف الدراهم والدنانير فى المعيشة فعدل عنه الشاعر الى امر ليس له نسبة بما مضى فى الاولى فالمصراع الاولى منه فى وادٍ والثانية فى واد، وبينهما بون بعيد لايجمعها ناد، ولو قال۔

(وذا يفك صناديقا ويغلقها   وذ ليجود بما تحكيه سمحاء)

لكان مما يتنعم به ارباب الوصال، ويتنسم به العارفون من اصحاب الكمال ولواراد ان يبقى ما فى المصراع الثانية من الالفاظ والمعانى لقال مزيدًا۔

(والناس فى الناس من هم ومن فرج   فالقوم فى العيش والمسكين بكاء)

لكان خيراله ومناسبا لمطلوبه۔

قال الناظم

(ولعل معترضا فيه الفضول يقل   اما يلملم ميقات فقل هاء)

فقوله يقل محذوف الواو بلاعامل وهو مما يشنع به على متكلميه ومع ذا قوله "فقل هاء" خطاب بلامخاطب اليه ولوقال۔

(فان يقل احد فيه الفضول لنا   امّا يلملم ميقات نقل هاء)

لكان سالمًا من المستقبحات معجبًا للفقهاء۔

قال الناظم

(عند الشريف على خيرما لك   للظلم ماح وللعلياء بناء)

فقوله "خیر مالك" مزاحف مستقبح۔ ثم قوله للظلم ماح الخ مرفوع الروی فی القافیة بتاویل سخیف لان من شانه فی المقام ان یکون مکسورا لانه تحت علی والعامل علی علی عامل علیه ولو قال۔

(عند الشریف علی خیر مالکنا ومن علی الدهر العلیاء بناء)

لکان مستحسنا عند ارباب الشعر ونضرة لاهل البدو والحضر۔

قال الناظم

(وماذا یضیرك ارباع علی ظلعی ولحظة منك للاموات احیاء)

فقوله "ارباع" الخ بالمزید علی ثلاثة احرف من باب الافعال لم یثبت فی کلام الاساتذة یقال ربع فلان علی ظلعه ای رحم علیه وتحزن لحزنه ولو قال۔

(ماذا یضیرکمو ربع علی ظلعی ولحظة منکمو للمیت احیاء)

لکان اربع علی ظلعه واهمع علی طلعه وجبرا للکسرة وکسرا للفقرة۔

قال الناظم

(فان منتم بطلوبی فعادتکم وان سکتم فحظ المرء عداء)

فقوله "فحظ المرء عداء" غیر صحیح المعنی لانه حینئذ فی حکم کلی ولیس حظ کل مرء عداء وان اراد الشاعر بالمرء نفسه والانسب له ههنا ان یقول۔

(فان منتم بطلوبی فعادتکم وان سکتم فحظی الدهر عداء)

اى ان سكتم عن مطلوبى فانا مدى الدهر فى الخسران و فى مضيق الفقر والحدثان، اذ بكم حياتى وعنكم مماتى۔

قال الناظم

(ويا اهل بيت رسول الله انكم كهف الضعيف و للجدوى حياتم)

ولو قال كهف الانام بدل كهف الضعيف لكان افصح منه ومن احسن الى الضعيف فهو معينه على الافصح الاصلح وان كان الكهف معينا بحسب المعنى ولكن مرادنا ان الشريف مد الله ظلاله علينا كهف جميع الانام من الصحاح والسقام، فبذكر الانام يزداد البيت حسنا۔

قال النّاظم

(ما احسن الكذب فى مدحى لست ارى للزور قدرا فان الكذب ازراء)

فقوله "ما احسن الكذب" مشير الى انه يكذب فى مثل من لا كذب فى مدحه وان بولغ فيه الا ان لا يتعدى حد الشريعة وقد اعترف الناظم بان الزور والكذب مما يزرى بالمرء ولا قدر له فمراده ان الكذب لا يجوز فى المدح الا فى الشريف عليّ والمدح بما ليس فى الممدوح هجو مليح كما لا يخفى على من طالع دواوين العرب، واحتظى بنصيب من الادب، وثبت انه فى مدحه غير صادق، وان ادعى فى بعض ابياته انه صادق، فظهر من هذا ان الشريف المعظم ادام الله اقباله وضاعف اجلاله لا يستحق ما قيل فيه من هذا

الناظم وهيهات هيهات ان مدحه فوق ما مدحه الناظم اذ انه سلالة الكرام، وخلاصة العظام، بنع من بيت السيادة والشهامة، والكرامة والفخامه، فلا يتكلم بمثل هذا من له فى المدح ذوق سليم، وفهم مستقيم ولو قال۔

(«ما اسرف الكذب فى مدحى لست ولو ارى ... للزور قدرا فان الكذب ازراء»)

لكان خيرا له وصدقا على دعوله۔

قال الناظم

(«وان تكن نيتى فى الكذب صادقه ... لان قصدى تعظيم واعلاء»)

ثم ان الناظم ففى البيت المذكور بقوله «وان تكن نيتى» الخ يعنى انه يكذب فى مدح الجناب المكرم مع تيقنه بالكذب فيه والعجب انه مع ذلك يريد اظهار عظمته وجلاله ولا يخفى على من رزق من مذاق العرب، وانتدب لتعلم الادب، ان مدح الشاعر مع تيقنه انه يكذب وبال عليه وهجو للممدوح ولو قال۔

(وانما نيتى فى المدح صادقة ... لان قصدى تعظيم واعلاء)

لكان اصدق على مقتضى الحال، وانطق بالحق فى المقال۔

قال الناظم

(«وفما اقول لليث فى عريسته ... وما اقول لشهم فيه اغضاء»)

ولوقال لسمع مقام شمم لكان افصح منه فی هذا المقام ، اذ من شان السمع ان ينحت بالاغماض . والشمم ممكن الاتصاف به ۔

قال الناظم

«وكيف لرضى لشعری ان يقاس وذا مدح ببغض وتمثيل وايماء»

فثبت بهذا البيت ان كلام الناظم لا يحاكيه كلام احد من الشعراء وقد ابرز الآن ما فی فؤاده ونطق مفصحا بمراده انه اذا مدح احدا من الشرفاء بمدح مع البغض الكامن فی صدره وكذلك الآن مدحه الشريف المكرم بالبغض والكذب المحتوم ولوقال مدح بصدق موضع بغض لكان اطيب له وللممدوح ۔

قال الناظم

«فالله يبقيه مغبوطا ومرتقعا تحل عقوته نعم وسراء»

فلفظ «نعم» فی قوله مخل بالوزن لانه متحرك الوسط ولو قرأناه ساكن الوسط يخل بالمحاورة فلو قال الشاعر نعمى بدل نعم لكان اطيب له ۔

هذا ما سمحت به قريحتی واضاءته فطنتی فالمرجو من المستعان ان يشنف به اذان العلماء فی البلدان والحمد لله اولا واخرا وباطنا وظاهرا

الثامن عشر من شهر شعبان سنة ١٣٢٦ ست وعشرين بعد ثلثمائة والف من الهجرة النبويه	خويدم الادباء الاجلاء ابو الفوز عبد المجيد الرشدی كان الله له بلطفه الهدی فی بلدة حيدرآباد دكن صانها الله عن الفتن

المامر بذكر نبذ من الكتب المولفة التي بعضها
مطبوعة وبعضها تحت الطبع لهذا المؤلف العلام

اوثق الكلام - في احوال الخضر على نبينا وعليه السلام عربی
الحجج النيرات - في جواز قرأة القران عند القبور
وايصال ثوابه للاموات - عربی
ويليها ترجمته الهندية المسماة دلائل واضحات -
نشر الطيب - من ذكر محاسن الحبيب صلى الله عليه وسلم قصيدة عربية
مع الترجمة الهنديه -
الادلة الحنيفيه - في رفع الارجاء الخبيث عن الحنفيه - عربی
اعلام الهدیٰ - (در جواز الصلوة والسلام علیک یا رسول الله بطور ندا) اردو
(من اراد الاشتراء فليخبرنا بواسطة البوسته او ارسال النقد)

الملتمس

محمد عبد الحفيظ

مطب حکیم محمد عبد الغنی صاحب متصل لاوه بی بیرون دبیر پوره حیدرآباد دکن